في الجنب به دون البول الجواب قيل لان جميع الاعضاء غفلت في تلك اللذة عن الله تعالى باستغراقها
بالشهوة فوجب غسل جميعها وقيل لما وجد لذة التمتع لكل عضو فوجب غسلها لشكر النعمة التمتع
وقيل تحت كل شعرة جنابة اشارة الى ان تحت كل نعمة شعرة وقيل في الاغتسال منافع
بدنية وفوائد دينية منها فيه مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس والابخرة المردية النفاسية
التي تورث بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية قيل فلما كان التمتع على
ذوق النفس وجب الاغتسال على محالفها قيل الشيخ البنابوري في كتاب اللطائف
فوائد الطهارة عشرة طهارة الفؤاد وهو عن مرضه عن سوى الله تعالى وطهارة السر رؤية المشاهدة
وطهارة الصدر الرجاء والقناعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال
والعفة عن الحرام والشبهات وطهارة ترك الشهوات وازالة الادناس وطهارة البدن
ترك الدنيا والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قيل واما وجوب غسل الميت
فلقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ميت يموت الا ويجنب عند الموت
او رواه البنابوري قال بعض العلماء في معناه ان الميت اذا فارقته الروح وارتاع من
شدة النزع انزل فوجب على الاحياء غسله قال الشيخ في وجوب الغسل اشارة
وتنبيه الى وجوب الغسل الحقيقي لوجود القلب والروح لتلوثه بحب الدنيا وشهواتها فيجب
غسلها بماء التوبة والندامة والاخلاص فهو واجب الواجبات وكذا بها كيف لا يهتم به اشد
الاهتمام السؤال الثاني عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بالصوم وما سبب التشريع في لزوم مطلب ٤١٢
الصيام الجواب قيل امر بالصوم لاجل الاغنياء ليجوعوا فيعرفوا قدر النعمة ولا ينسون
الفقراء قيل ليوسف عليه السلام تجوع وفي يدك خزائن الارض فقال اذا شبعت نسيت
الجائع واول ما امر من الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمان الملك طهمورث ثالث
ملوك بني ادم وقع الغلاء والقحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس
وبات لهم في النهار شفقة على الفقراء وايثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا
لله تعالى وقيل لئلا يستتبع النفس على اكل الشهوات لان الاكل الشبع بالاكل دائما
وبهائم به وكذلك البهائم فامرنا بالصوم لنخالف حال البهائم وايضا ليكون الامساك
كفارة لجميع السنة عن اكل الشهوات ونتميز عن الحيوانات ولتضعف ~~حتى انقى انا طلك~~
مواد الشيطان والمادية النفس وقيل امرنا بالصوم لنتعظ اهل النار حيث يقولون
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله تعالى وبعلمهم بلاه ما يصيبهم من الجوع وبعلمهم بذلك
وليستعين به على كيد النفس والشيطان كما قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم

وسلم فيضيقوا المجاري بالجوع والعطش لانه يجري بوسوسته مجرى الدم في العروق كما اخبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فالحكمة الربانية في الصوم منع مواد الشيطان والنفس بتقليل
مطلب ٤١٣ الشهوات السؤال الثالث عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في اضافة الصوم الى نفسه
دون سائر الاعمال الصوم لي وكل عمل ابن ادم له الا الصوم فما اختصاص الصوم واضافته
الى حضرته تعالى وتقدس الجواب قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفتوح المكية
قد تكلم اهل الحكمة في قوله الصوم لي وانا الذي اجزي به فقال بعضهم اضافه تعالى الى نفسه
دون غيره وهو سر من اسرار الله تعالى لا يقع عليه حواس الخلق فلا رياء فيه لا يطلع عليه
عليه احد كسائر العبادات وقال بعضهم كل العبادات مشتركة بين الالهية الا الصوم
لا يصوم احد لصنمه قط ويصلي ويحج ويغزو ويتصدق ويتعبد المشرك لصنمه بكل عبادة دون
الصوم فالصوم طاعة خالصة لله تعالى وقال بعضهم في معنى الصوم لي اذا كان يوم القيامة
يأخذ خصم الرجل الظالم صدقته وصلاته وحجه وسائر عباداته قصاصا من حقه فيريد الخصوم
اخذ صومه فيقول الرب للخصوم ليس له سبيل لكم لم ادع صوم عبدي لاحد جعلته رحمة مني
على عبادي العاصيين وذخرا خاصا لعبدي عند نفوذ دوار حسنات عبدي انا اجزي به على كرم
الربوبية لا على استحقاق العبودية لم يستحق الجزاء لانه لا يبرا عليه حق رعايته وقال بعض
العارفين معنى وانا اجزي انا جزاء الصائم لا حوري ولا قصوري بل تجلي جمالي في دار وصالي
وحسبه بذلك جزاء وقال بعضهم ان ثمرة الشبع الشهوات والفضلة وثمرة الجوع الحكمة
والمعرفة وثمرة الحكمة شهود الجمال وقبض الوصال ونيل الكمال بفضل المتعال وقال ابو سعيد
الخراز انه من اوصاف الصمدية لان الصمد لا ياكل ولا يشرب فاضافه الى نفسه تشريفا
للصوم لانه من اخلاقه تعالى دون سائر العبادات وقال الجنيد الصوم هو الامساك
وهو فطام القلوب عن غير الله تعالى اختص به الخواص من عبادي وصوم الخواص امساك
السر والقلب والروح عن سوى الله تعالى فهو المراد في الحقيقة الصوم لي وانا اجزي به
مطلب ٤١٤ السؤال الرابع عشر بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للصائم فرحتان
فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه الجواب ليس فرحته بالطعام والشراب لكن
بتوفيق الله تعالى انه وفقه على الاتمام واعانه عليه بان جعله اهلا للتخلق بوصف الصمدية والخروج عن
عدوه بالصوم لانه ورد ان الصوم جنة المؤمن يعني من النفس والشيطان وكمال الفرح
بحصول العدة والجنة عند محاربة العدو وقيل فرحة الصائم عند فطره حيث جعله اهلا
للطاعة واجابة الدعوة لقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للصائم عند فطره